كتاب انتباه الاذكيا في حياة الانبيا

للحافظ الجلال السيوطي

في القلم

حلفت من يكتب بي ... بالواحد الفرد الصمد
ان لا يمد مدة ... في قطع رزق لاحد

لبعضهم في ذم الرقص والوجد

الا قل لمن في الرقص يتعب نفسه ... ويجمع كميه اليه ويطلق
وينهض ان غنى المزمزم قائما ... ويجذب اخوانا اليه يعنق
ويضرب فوق الارض عما براسه ... ويظهر اهو الاله ثم يزعق
ويزعم هذا القدر منه عبادة ... ويثبت افق الاله ويحقق
لاي نبي انت من ذاك تابع ... واي كتاب جاء فنصدق
وهل قال رب العرش جل جلاله ... كلوا وارقصوا يا عبادي وصفقوا

وقال الاخر في المعنى والوجد

الا قل لسكي قوم لا صوحا ... وحق المصحف ان تستمع
اجبني بعضكم عما اقول ... فان الكلام الهدى ممتنع
متى شرع الناس في دينهم ... بان الغنا سنة تشرع
وان ياكل العبد اكل الحمار ... ويرقص في الجمع حتى يقع
فقالوا طربنا بذكر الاله ... وما اطرب القوم الا الفقع
كذا كل البهائم ان اغضبت ... يتزهها ريها والشبع
ولو بلغت ما ويحك حاجة ... لما اهتز من طرب واستمع
ولو كان فيها ادعوا صادقا ... لكان القران ذوي خشع
ويصرعه الشعر عند الغنا ... ويسلو تلبية ما انصدع
فيا للرجال وللمسلمين ... حذارا حذارا من اهل البدع
فهان مساجدنا بالغنا ... وتكرم فيخاذ الاكنيع
فان لم يتوبوا ولم ينتهوا ... فما واهم النار ذات الفزع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد وقع السؤال
فقد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض
الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى النظر والتامل
فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وساير الانبيا
معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة القطعية



في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزا في حياة الانبيا
في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة
والسلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن قايم يصلي
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى عليه الصلاة
والسلام وهو قايم يصلي فيه ومنها ما اخرجه ابو يعلى في مسنده واخرج
والبيهقي في كتاب حياة الانبيا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبيا احيا في قبورهم يصلون ومنها ما اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج
عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال لا ومنها ما اخرجه واخرج
ابو داوود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد رمت يعني بليت قال ان الله حرم على صح واخرج
الارض ان تاكل اجساد الانبيا ومنها ما اخرجه البيهقي
في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند
قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته ومنها ما اخرجه البخاري واخرج
في تاريخه عن عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى
ملكا

ملكا اعطاه استماع الخلايق قايم على قبري فما من احد يصلي علي واخرج
صلاة الا بلغنيها ومنها ما اخرجه البيهقي في حياة الانبيا
والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى له
مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلاثين من حوايج
الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله علي في قبري كما يدخل
عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني بمن صلى باسمه ونسبه فاثبته ومنها ما اخرجه البيهقي واخرج
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ
في الصور وروى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ
لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين
ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كساير الاحيا يكونون
حيث ينزلهم الله ثم قال البيهقي ولحياة الانبيا بعد
موتهم شواهد فذكر قصة الاسرا في لقيه جماعة من الانبيا
وكلمهم وكلموه ومنها حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه
وقد رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا
رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم ومنها حديث ان الناس
يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يصح على ان الله
رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا عند ربهم كالشهدا فاذا
نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون
ذلك موتا في جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار انتهى
وما اخرجه ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم ثم لين قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه
وما اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد رايتني

ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما
ياتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان من القبر وما اخرجه
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال
لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايام الحرة حتى عاد الناس وما اخرجه ابن سعد في
الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة اسمع اذانا
يخرج من قبل القبر الشريف وما اخرجه الدارمي في مسنده
قال حدثنا مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما
كان ايام الحرة لم يوذن في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب
من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة
يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه فهذه الاخبار
دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا وقد
قال الله تعالى في الشهدا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون الاية والانبيا اولى بذلك
لانهم اجل واعظم وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف
الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية وما اخرجه
احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك والبيهقي
في دلايل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من ان احلف
واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا
وما اخرجه البخاري والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل
اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطع ابهري من ذلك
السم فثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القران اما من
عموم اللفظ واما من مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب

الاعتقاد

الاعتقاد الانبيا بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا
عند ربهم كالشهدا وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال
الى حال ويدل على ذلك ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا في الدنيا واذا كان
هذا في الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى وقد صح ان الانبيا
الارض لا تاكل اجساد
وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس
وفي السما وراى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه
وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملته القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احيا
وذلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا ولا يراهم
احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليايه انتهى
وسيل البارزي عن النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته
فاجاب انه صلى الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور بن عبد القاهر
بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسايل
الى خرسين قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة
منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبيا لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى
الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه راه في
السما الرابعة وانه راى ادم في السما الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه
وسلم صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم
فهم احيا عند ربهم كالشهدا وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم

جماعة منهم واسمهم في الصلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه
وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال وقد افردنا
لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا على ملته واجمع
بيننا وبينه في الدنيا والاخرة انك على كل شي قدير انتهى جواب البارزي وقال
الشيخ عفيف الدين الشافعي الاوليا ترد عليهم احوال يشاهدون فيها
ملكوت السموات والارض وينظرون الانبيا احيا غير اموات كما نظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى موسى في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبيا معجزة
جاز للاوليا كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص
العلما في حياة الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل واما الحديث الاخر فاخرجه
احمد في مسنده وابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد
الرحمن المقري عن حيوة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا
رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة
الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة
وقد تاملته ففتح الله علي في الجواب عنه باوجه الاول وهو اضعفها
ان يدعى ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد
ادعى ذلك العلما في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على
هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية
ان قوله رد الله الي جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد
حصرت وكذا هنا تقدر قد والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من
كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث
ما من احد يسلم علي الا قد رد الله الي روحي قبل ذلك وارد عليه وانما جا الاشكال
من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك
وبهذا الذي قدرناه ارتفع الاشكال من اصله ويؤيده من حيث المعنى ان الرد بمعنى
الحال او الاستقبال يلزم تكرره عند تكرر المسلمين وتكرر الرد يستلزم
تكرر

تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسد الشريف
بتكرار خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تالم والاخر
مخالفة ساير الناس وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الشهدا مع
الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو
اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا
موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل ومحذور
رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة وما خالف القران والمتواتر
من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث
على ما ذكرنا الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة
بل كني به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه
الصلاة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ صح العود اريد به
مطلق الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجا لفظ الرد
في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا
انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم
في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة
وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلما في اللفظة التي وقعت
في بعض احاديث الاسرا وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من
عجايب الملكوت وهذا الجواب الان عندي اقوى ما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت
رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار الارض فلا
يخلو من كون الروح في بدنه الوجه السادس قد يقال انه اوحي اليه
بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه
بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة

ولم ار شيا منها منقولا لاحد تقدم بعد كتابتي لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل
الله به البشير النذير للشيخ تاج الدين بن الفاكهاني المالكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا
في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة
ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قلت قوله
صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي لا يلتئم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد
حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد
السلام في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا
فكانه صلى الله عليه وسلم قال الا رد الله علي نطقي فهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز ان النطق من
لازمه وجود الروح كما ان الروح متلازمة وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر
عليه الصلاة والسلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون
الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين هذا لفظ كلام
الشيخ تاج الدين وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي ذكرتها
فهو ان سلم جواب سابع وعندي فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبي صلى الله
عليه وسلم مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات ويرد عليه
عند المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه　　سلام مح
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ
مصرحة بانهم ينطقون كيف شاوا ولا يمنعون من شي بل وساير المومنين كذلك
الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ ما شاوا وغير ممنوعين من شي ولم يرد ان احدا
يمنع من النطق في البرزخ الا من مات عن غير وصية اخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب
الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يوذن
له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبيا والشهدا في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد
له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة
في الانبيا ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات
كالعلم

كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولساير الموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن
النطق في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى
الله عليه وسلم منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال
لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهدا
وساير المومنين من امته الا من استثني من المعذبين لا يحصرون بالمنع عن النطق فكيف
به صلى الله عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر بطريق
اخرى وهو ان يراد به الروح النطق وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته
في الوجه الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول
استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في لفظ الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر وهو ان يكون الروح كناية
عن السمع ويكون المراد ان الله يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان بعد
قطره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه
المعتاد وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا للعادة بحيث
كان يسمع اطيط السما كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد ينفك في بعض الاوقات
ويعود لا مانع له وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سوا وقد يخرج
من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق
الملكوتي وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى خطاب من يسلم عليه في الدنيا
فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من النظر في
اعمال امته والاستغفار لهم من السيات والدعا بكشف البلا عنهم والتردد في
اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته فان
هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ كما وردت بذلك الاحاديث والاثار
فلما كان السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ
له من اشغاله المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه　　مطلب
عشرة اجوبة كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا تلاقح الفكر الحفظ ولد
العجايب ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة
بل المراد الارتياح كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء
والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح وهشاشة

محبة لذلك فيحمله ذلك على ان يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان
المراد بالروح الرحمة الحادثة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران ووردت فيه معان والغالب منها
ان المراد بالروح الذي تقوم به الجسد وقد اطلق على القران والوحي والرحمة
وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه
قرا قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة وقد تقدم في
حديث انس ان الصلاة تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل
عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلاة وذلك ثواب رحمة الله تعالى وانعامه
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الذي وكل بغيره
يبلغه السلام والروح تطلق على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل بتبليغ السلام
هذا غاية ما ظهر والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ تاج الدين امران يحتاجان
الى التنبيه عليهما احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وهو غلط فلم يخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره جمال الدين المزي في
الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود
ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا في صح
فان رد يعدى بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد اليه الشي اذا لم يقبله وكذلك
اذا خطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول
قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها علي ونرد على اعقابنا ومن الثاني قوله
تعالى فرددناه الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم ابن رددت صح
الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني
الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى فان
تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم انتهى
ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن هذا الحديث وهو ان المراد فوض الله الي رد
السلام عليه على ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان المسلم بسلامه
تعرض لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض الله امر هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليدعو بها للمسلم فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ليدعو بها
بركة

بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك
منزلة الشفاعة في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة
في روحي لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيرد ها
هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم
وفي حديث الاسرا لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى
فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها
فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
والحاصل ان معنى هذا الحديث على هذا الوجه لا فوض الله الي
امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعا بها
بنفسي بان انطق بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة انطق صح
سلامه والدعا له ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان
المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم
على امته والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان
على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله تعالى والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث
اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت
الا رجعت اليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد عليه
بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان نحنه قبل ذلك من ذنب
وهذه فايدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه
فايدة زيادة من الاستغراقية في احد المنفي الذي هو ظاهر في
الاستغراق قبل زيادتها فيه نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفى
بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله هنا صح
به الان من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها والله
الموفق بمنه وكرمه ثم بعد ذلك رايت الحديث المسوول عنه
مخرجا في كتاب حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصرح
فيه بلفظة وقد فحمدت الله كثيرا وقوي ان رواية اسقاطها

مجهولة على اضمارها وان حذفهما من تصرف الرواة وهو
الامر الذي جنحت اليه في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عاد
الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة
ومراد الحديث عليه الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد
الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه
سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث موافقا للاحاديث
الواردة في حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها   الواردة صح
البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ ان لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ
المتن وتارة في الاسناد فيتبين بالطرق المزيدة
ما نقص في الطرق الناقصة والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
لا ابقا بعلي مرتبته والحمد لله وحده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم بتاريخ يوم الثلاثاء
رابع شهر رمضان المعظم
قدره سنة [illegible]
وخمسين والف
وصلى الله
على سيدنا
محمد وعلى
اله
وصحبه
وسلم
تسليما
كثيرا

